

جامعة تكريت

كلية الاداب / قسم الاعلام

محاضرات مادة الصحافة العربية والدولية للمرحلة الثالثة

اعداد : أ.م.د سعد سلمان عبد الله

المحاضرة رقم (٢١) : الصحافة البديلة (صحافة المواطن)

عندما يتسلح أي مواطن بمجموعة من الآلات الاتصالية الإلكترونية الصغيرة (كاميرا رقمية، حاسوب محمول، مسجل صوتي صغير ..) وينزل إلى الميدان ويتجه صوب الحدث يقتنص الأخبار فهل تمكنه تلك التقنية الذكية من أن يتحول إلى صحفي؟ عندما يقوم أي مواطن بإعداد حديث صحفي مع شخصية عامة وينشر تفاصيله على مدونته الإلكترونية (البلوغ) فهل يخول له هذا العمل من أن يصبح صحفياً محترفاً؟ عندما ينشر أي مواطن أخباراً ومعلومات لم تتمكن المؤسسات الإعلامية التقليدية العريقة من الوصول إليها فهل يضيف عليه ذلك السبق الصحفي صفة الصحفي؟

في ٢٢ نوفمبر من سنة ١٩٦٣ كان المواطن من أصل أمريكي (ابراهيم زبردار) في مدينة دالاس يصور مرور موكب الرئيس الأمريكي كيني فوق ما لم يكن منتظراً : اغتيال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر شعبية. بعد أيام قليلة باع هذا المواطن الأمريكي صورته تلك الحادثة لمجلة Life الأمريكية بسعر (١٥٠) ألف دولار. الفرق هو أن كاميرا أبراهام في ذلك الوقت كانت كبيرة الحجم وثقيلة ونوعية صورها متواضعة الجودة ولا يستطيع كل الناس شراؤها، أما اليوم فلا يشترط أن تكون معك كاميرا حتى تقتنص الخبر بل عليك فقط أن تكون في المكان المناسب وفي الزاوية المثلى لالتقاط أول وأفضل صورة. أصبحت

التكنولوجيا الرقمية للصوت والصورة والنص في متناول الجميع وعلامة على ديمقراطية نشر وإرسال وتلقي المعلومة ونقدها.

يمكن تعريف صحافة المواطن بأنها : أسلوب صحفي جديد اتسع وأصبح شائعاً في الممارسة الصحفية وخاصة في النموذج الغربي . فمنذ بداية التسعينات من القرن الماضي ظهرت العديد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية والصحف والمجلات العامة والخاصة التي تأخذ من صحافة المواطن توجهاً فكرياً ومهنياً في ممارسة الصحافة . وقد ظهرت في الولايات المتحدة عام ١٩٩٥ أكثر من مئة مؤسسة صحفية تتجهج صحافة المواطن كأسلوب صحفي في علاقتها بالشأن العام، وبانت بذلك حاضرة في كل جدل ونقاش مهني وأكاديمي يتعلق بالصحافة . ان أسلوب صحافة المواطن بسيط ويكاد يكون السيناريو واحداً، إذ ما ان تفتح محطة تلفزيونية أو إذاعية أو صحفية جديدة الا وقامت بمسح للآراء يشمل عامة الناس بهدف معرفة مشاغلهم الحقيقية من أجل خدمتهم بأسلوب إعلامي صحيح وصادق من خلال من خلال قراءة دقيقة ومعالجة للبيانات والمعلومات التي جمعت أثناء ذلك المسح الاجتماعي للآراء يقع إعداد مجموعة من التقارير الصحفية عن المشاكل الكبرى والهامة التي يواجهها المواطنون .

وتعد صحافة المواطن صحافة بديلة مختلفة عن الصحافة التقليدية السائدة في مجتمعات ما قبل ثورة الاتصال الحديثة وهي ذات منشأ غربي (أمريكي بالتحديد). وقد ظهرت نتيجة التطور الصحفي من نهاية القرن الماضي وتعتبر موضوع الإعلام البديل موضوعاً فكرياً من سياق نظرية الاتصال الحديثة وهو امتداداً فكرياً لأطروحات الثقافة المضادة بكونها مجموعة من القيم والمبادئ ذات النسق المضاد للنظام السياسي والاقتصادي القائم . ان نقد وسائل الإعلام السائدة من قبل صحافة المواطن هو مقدمة لنقد حال الديمقراطية وهيمنة وسائل الإعلام على المجال العمومي وخضوعها الى مجموعات الضغط السياسي والاقتصادي

وإعطاء المواطن حقه في الحصول على المعلومات الضرورية لصياغة مستقبله تعتبر كلها قضايا خلافية وذلك لما لها من تأثير على موضوع الحرية في النظام السياسي .

ومن بين أبرز الأمثلة التي تذكر في مجال صحافة المواطن أي المواطن حينما يكون هو المنتج وهو المرسل بعد ان كان مستقبلاً طيلة العقود الماضية يمكننا ان نجد ما يأتي :

١. نقل إعدام صدام حسين الى الصحافة الدولية المسموعة والمرئية والمقروءة عبر صورة مأخوذة عن كاميرة موبايل عن طريق شخص لا يعمل في وسائل الاعلام، ولا يحترف مهنة الصحافة، ولم يكلف كمراسل صحفي لنقل وتغطية وقائع هذا الحدث .

٢. المثال الثاني الذي يذكر على صحافة المواطن هو موضوع الصحفية الايرانية (ندى أغا سلطان) التي قتلت في التظاهرات الإيرانية التي جرت في أعقاب فوز الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في الانتخابات الإيرانية التي جرت مؤخراً فقد استطاع احد المواطنين من ان ينقل عبر هاتفه المحمول وبواسطة الوسائط المتعددة حادثة مقتل الصحفية وعن طريق موقع يوتيوب حيث استطاع ان ينقل للعالم حدث إعلامي كبير عن مقتل الصحفية الإيرانية برصاص شرطة مكافحة الشغب الإيرانية .

٣. المثال الثالث الذي يذكر من صحافة المواطن هو حادثة سقوط الطائرة الامريكية في نهر هدسون في نيويورك يوم ١٥ شباط ٢٠٠٩ والتي نقلها الى العالم مواطن امريكي كان حاضرا في مكان سقوط الطائرة وقت الحادث .

٤. حادثة الاحتلال الإيراني لحقل الفكة العراقي حيث استطاع أحد المواطنين بواسطة كاميرا الموبايل الشخصي ان يصور عملية احتلال الحقل النفطي في الفكة من قبل جنود إيرانيين ونقل هذا الحدث الى وسائل الاعلام الذي اهتمت به كونه يتزامن مع الحملة الغربية الموجهة ضد ايران .

المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص،

المشاكل، النماذج، الاتجاهات) ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤.